الدين وطاعة الائمة كما يخرج السهم من الرمية بغير متشبث بشي منه وهذا نعت الخوارج لا يدينون للائمة و
يتعرضون الناس بالسيف والامام في الني ادركتم موطئة للقسم لا قتلتهم قتل عاد اي مثل اهلاك عاد في الاستيصال
وقد خرج منهم صنف في زمن امير علي رضي الله عنه ازارقة لكون رئيسهم نافع بن الازرق وكان من شانهم ان يخاصموا
بتاويل القرآن وفي زمن علي رضي الله عنه ايضا النجدات لكون رئيسهم نجدة بن عامر الحروري والحرورية من قرى السواد
قاله صاحب النوادر وذكر في تحفة الابرار وقد ظهر منهم في زمن علي رضي الله عنه اهل النهروان فخرجوا عليه فقاتلهم حتى قتل
خلق كثير فلعله يجوز ان يقول وقد ظهر منهم في زمن امير المؤمنين الحسين بن علي رضي الله عنهما يقال لهم يزيدية لكون
رئيسهم يزيد بن معاوية فخرجوا على الحسين بكربلاء فمنعوه عن ماء الفرات حتى جعلوه شهيدا وبويع قوم هم
الال ال اني فلان وفي رواية ان آل ابي سفيان ليسوا لي باولياء وانما وليي الله وصالح المؤمنين ولكن لهم رحم
ابلها ببلالها اي اصلها بصلتها وحكي انه لما وقف معاوية على هذه المعاني وسمع قوله عم ان لي مقاما يوم القيامة
مع قاتلي الحسين طلق امراته حذرا عن ان يكون ذلك القاتل من نسله حتى كان لا يقربها ستة فيوما لاعبت
عشرتين ذلك عند البول من وجوه تحوزة ليجامعها وينبغي من طرابا فجامعها مرة فطلقت فوقع نطفة مختلط
بنت العرب في رحم المحولة فحصل منها يزيد وكان امر الله قدرا مقدورا هذا هو المشهور ولكن وجدت في بعض
كتب المواعظ انه كانت عنده جارية هندية تخدمه فحبلت منه وولدت يزيد وهذا اقرب الى الصحة
من الاول لما سيأتي ما ينهم منا انه كان مولودا في زمن النبي عم وسرت خباثة الهنود الى يزيد
وقد قال النبي عم اتقوا اليهود والهنود ولوالى ستحي بطنا فاني فكر في يزيد وموسى اول بطن والهنود
هم الذين قصدوا هدم الكعبة اولا وسيهدمونها اخرا ويقال انه قد كان بين امير المؤمنين الحسين وبين
يزيد بن معاوية عداوة اصلية وعداوة فرعية اما الاصلية فانه ولد لعبد مناف هاشم وامية ملتزقا
ظهر كل واحد منهما بظهر الآخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف من بينهما وبين اولادهما حتى وقع
بين حرب بن امية وعبد المطلب بن هاشم وبين ابي سفيان بن حرب وبين ابي طالب ابن عبد المطلب وبين
معاوية بن ابي سفيان وعلي بن ابي طالب وبين يزيد بن معاوية وحسين بن علي واما العداوة الفرعية
فان يزيد قال لابيه يا ابت قد هيجت بي ورانة المكروها فقربت في حقي غيرانة كانت لعبد الله بن الزبير
امراة يقال لها فاطمة من اجمل النساء فاريد ان تزوجنيها فدعا معاوية عبد الله بن الزبير وقال اريد ان
اراعي حقك وقرابتك من رسول الله وكان ابن عم النبي عم بان ازوجك ابنتي واجعل لك ولاية مصر فخدع به
عبد الله ورضي فبعد يوم دعاه واخبره بانه لا ترضى الا ان يطلق زوجته خوفا من الغيرة فطلقها فبعد
يوم دعاه واخبره بانها تابت وتقول انه لم يف لصاحبة الجمال فكيف يصنع لي اذا قال المكر ... غنم فعظم

الله فسأله معاوية وقال له لا تغتم فاني سارسل اليها نساء يرضينها فلما انقضت عدة فاطمة ارسل اليها
ابا موسى الاشعري ليخطبها ليزيد فمر ابو موسى بهشيم بن العباس فقال قثم اني راغب فيها ايضا ثم بالحسين
بن علي رضي الله عنه فقال الحسين كذلك فلما دخل عليها قال لها ما قالوا وقال اني راغب فيك ايضا فقالت اما انت
فشيخ وانا شابة ولكن لا يتم ترى ذلك مصلحة فقال ان تردي الولاية والنعم الدنيا وفي يزيد وان
تردي العلم والجمال وقرابة الرسول فقثم وان تردي العلم والزهد ونبوة النبي عم فالحسين وقد رايت
النبي عم يقبله ويقول سيد شباب اهل الجنة فقالت اخترت الحسين فسمع معاوية وغضب بها اي بموسى
بعض
لهذا فيعطي حكايات مقتل الحسين وفي زهرة الرياض ان يزيد عشق صورة امراة منقوشة على حائط
حتى صار صاحب فراش يعودونه فتفحص ابوه عن حاله حتى اطلع على سبب مرضه وسال الناس عن
عن صاحبة الصورة فعلم انها امراة عدي بن حاتم فبعث اليه سؤالا ودعاه فاتاه فاكرمه وخلع عليه
وقال له هل لك امراة وقد قال لعمرو بن العاص ان معاوية يريد ان يزوجك ابنته ويعطيك شطر ماله فاذا
قال لك امراة فقل لا فقال له قال ان كانت فهي طالق بابي قال نعم فكتب اليه اني مريد يخطب امراة عدي
ليزيد فلما توجه ابو هريرة اليها وكلمه ابن عمر وابن الزبير والحسن ثم اختارت الحسين باشارة ابي هريرة
ثم رجع عدي الى المدينة ودخل على الحسين فتنفس ناشئا فقال الحسين لعلك ذكرت ام خالد قال نعم فدعا
الحسين ام خالد وقال هل وقع البكر منك نظر ومد يد قالت لا فقال اني طلقتك فتزوجي بعدي فقال عدي
انعم ام خالد رب ساع لقاعد ووافع المفاسد لشاكر وحامد فسمع يزيد واقسم بالله لئن ظفر الى الحسين
لقتله ووفي عهد نفسه ولم يف عهد الله وعهد رسوله فلما مرض معاوية اوصى الى ابنه بان الحسن والحسين
ان يتعرضه بالسوء في حقهم وقال سمعت رسول الله صلعم يقول ان لي مقاما يوم القيامة مع قاتلي الحسين
وبل لمن شفعائي خصمائي والصور في حشر الخلايق ينفخ وذكر ان النبي عم كان نائما قدم جبرائيل
جبرائيل عم كان اخبره بقتله اربع مرات احدها حين ولد وجاء الملائكة للتهنية وكان بينهم ملك قد احترق
ريشه فسال النبي عم عنه فقال جبرائيل انه قد قصر في امر من اوامر الله فافتتن في ان يمسح ريشه جسد الحسين
ففعلوا ذلك فرد الله اليه ريشه فطار في الهواء فقال جبرائيل عم انه لن ينزل على الارض حتى يقتل الحسين فحينئذ
ينزل ويقيم على قبره لتعزيته الى يوم القيمة فقال النبي عم ايقتل الحسين قال جبرائيل عم نعم يقتله واحد من امتك
فقال عم باي ارض يقتل قال بكربلاء فقال احضر ان هناك قال لا فقال احضر علي قال لا قال احضر الحسن قال لا
قال احضر فاطمة قال لا فبكى النبي عم فقال فمن يرحم لغربته ومن يكرب بكربلاء بكربته ومن يعزيه هناك بمصيبته
قال الله يرضع الظباء يومئذ اولادها وتحرق الطيور اكبادها وتتخذ امتك في كل عام يوم عاشوراء ماتما وتقيم ...

ان ام الفضل زوجة عباس رض رأت في المنام كانهم قطعوا قطعة من النبي عم ووضعوها في حجرها فقصتها
للنبي عم فقال هي الحسين تربيه في حجرها لترضعه ويكون ظئرها فبعد ان بلغ الحسين اربعة اشهر دخل النبي عليه السلام
في حجرها فوضعته في حجره فبال على ثوب النبي عم فاطارته منه فبكى فحزن النبي عم لبكائه واخذه منها وطلبه
ام الفضل ثانيا بالوسائل والشفعاء فرده النبي عم اليها فجاء جبرائيل عم وقال يا محمد احببت الحسين
وعلقت به قلبك حتى لا تصبر على بكائه ساعة فاني انت من حين يقتله الظالمون بكربلا فجعل النبي عم
يبكي وتقول ام الفضل يا رسول الله لا تبك فاني تبت من ان افعل به بالخشونة فقال عم اني ما ابكي لفعلك معه ولكن
ابكي لخبر مصيبته ثم جاء جبرائيل وقال الله يقرئك السلام ويقول قل للحسين ان اراد صرف ذلك القضاء عن الحسين
فاني اصرفه عنه ولكني اختار مقام الشفاعة اولى لامته فاختار النبي عم مقام الشفاعة وفداء الحسين لامته [illegible]
ان دحية الكلبي كان يجيء الى بيت رسول الله ويعطي الحسن تحفة وكان الحسين يجلس بين يديه [illegible]
لارتفاع دمعته فيوما جاء جبرائيل عم على صورته وهو ابن ثلث سنين فنظر اليه ما فعل بالكلبي فتعجب
جبرائيل منه فاخبر النبي عم باعداد الكلبي اليه ورفع دمعته فذهب جبرائيل وجاءه برمان من الجنة باذن
الله فاكل الحسين ففرح النبي عم بذلك فبكى جبرائيل فتعجب النبي عم وسأله عن بكائه فقال جبرائيل ان ابنك هذا
تفرح به وتقول اولادنا اكبادنا انظر الى الخطوط الذي في حلقه مثل الريقة والاتراها تخضب
بالظلم اليه بكربلا فجعلا يبكيان فلم يسلم الفرح لهما ساعة فكيف يسلم لنا سنة دارا ذا ما اضحكت في
يومها ابكت غدا ابدا الها من دار • وراتبتها ان النبي عم رجع من صلوة العيد ودخل حجرة فاطمة فراها
باكية فقال لم تبكين قالت لان صبيان اهل المدينة يلبسون الثياب الجديدة يوم العيد وثياب الحسنين
خلقة وكان الحسين يومئذ ابن سبع سنين فنام النبي عم واستيقظ وقال يا فاطمة ادخلي ذلك البيت واخرجي
ما وجدت فدخلت واخرجت طبقين منقضين وقبائين مذهبين عليهما وتدلاهما جبرائيل
عم من الجنة فاعطى النبي عم احدهما للحسن والاخر للحسين فقالا ينبغي ان يكونا مصبوغين لان ثياب صبيان
اهل المدينة لبس المصبوغ فدعا النبي عم بماء فغسل بهما نية فقال لهما اي لون تريدان قال الحسن اخضر
فاخرج احدهما ودفع اليه وهو اخضر وقال الحسين اريد الاحمر فاخرج الاخر ودفع اليه وهو [illegible] فرح
النبي عم وبكى جبرائيل فسأل النبي عم عما يبكيه فقال الثوب الاخضر يلبس الشهادة بالسم والثوب الاحمر يلبس الشهادة
بالقتل ثم اتى جبرائيل بحفنة من تراب كربلا ودفعه الى النبي عم وقال اذا صار هذا التراب دما فقد قتل [illegible]
الحسين فجعله النبي عم في قارورة وكان يحفظه الى ان فارق الدنيا ثم دفعه [illegible] الى ام سلمة [illegible] تنظر
اليه ايام النبي فلما مات معاوية وجلس يزيد مكانه كتب الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان في المدينة

حذا [illegible]

[illegible] وعن الحسين
وتكن مقام الشفا
عة اوحى منه
فاختار الشفاعة

ان خذ لي من اهل المدينة البيعة فارسل الوليد الى الحسين بعد العشاء وهو في روضة النبي عم ومعه عبد
الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر رضوان الله عليهم اجمعين فقال الحسين للرسول ارجع انت ونحن نجي خلفك
ثم قال لهم الحسين اتعرفون لم دعينا قالوا لا قال اني رايت في المنام كان معاوية قد انكس وجلس مكانه
كلب فاولتها بموت معاوية وجلوس يزيد مكانه فاذا يطلب الوليد منكم البيعة ليزيد فقالوا انا نقول
في بيعته قال كيف ابايع من يشرب الخمر ليلا ويلعب بالكلاب نهارا ولا يامن المسلمون منه على حرمهم وقد راى
النبي عم ينظر اليه مغضبا وقال هذا من اهل النار فاما انتم ان لا تبايعوا فاختفوا واما انا فاجيبه وصار
فجاء الحسين الى الوليد ومعه سبعة وعشرون من مواليه متسلحين فاوقفهم في باب داره فدخل عليه
وحده فاخبره الوليد بالقصة ودفع اليه الكتاب فقال الحسين رض ان الامير [illegible] وقد مضى الليل
سنجتمع غدا ونفعل ما ينبغي ان نفعل فاستصوبه الوليد وخطاه مروان بن الحكم وزيره وقال [illegible]
الآن وعد الاجل فاراد الحسين ان يقوم من عندهم فجذبه مروان بثوبه فقال الحسين اكفف يا عدو
الله فسمع الموالي صوت الحسين فدخلوا جميعا فهرب مروان فخرجوا واصبحوا في الروضة مختفين فسمع
يزيد ذلك وكتب الى الوليد كتاب التهديد وطلب منه راس الحسين فارسل الوليد لطلب الحسين
طلبا الى مواضع وهو يعلم انه ليس فيها وارسل سرا الى الحسين ان ارحل الى موضع [illegible]
دخله كان آمنا فدعا الحسين بالخبر واعد للرحيل وجمع اخوته واخواته [illegible]
فنظرت في القارورة فاذا ترابها دم عبيط فبكت فسأل الحسين عما يبكيها [illegible]
مصيبتنا الاخرى واخبرته بقصة القارورة فجاء الى قبر النبي عم باكيا واعتنقه ومسح وجهه على
تربته فجعل يقرأ القرآن ويبكي حتى ختم القرآن الى الصباح فنام في آخر الليل [illegible]
انشق وخرج منه واعتنق الحسين وقال قرة عيني العجل العجل [illegible] علي وفاطمة وجعفر وحسن
ينتظرون الليل ثم قال يا حسين ان لك في الجنة درجة لا تنالها الا بالشهادة فقال [illegible]
ارجع الى دار الدنيا فقال يا حبيبي لا بد لك من ذلك حتى تذوق الموت والشهادة ثم [illegible]
فقال اللهم افرغ على حبيبي الصبر واعظم له الاجر فانتبه الحسين من نومه [illegible]
الرؤيا فقامت عليهم القيامة وقال قد قامت القيامة في المدينة اربع مرات [illegible]
[illegible] الان محمد قد قتل فخرجت فاطمة الى احد حتى جاء الخبر ان النبي عم في الاحياء [illegible]
يوم مات محمد وبقيت الامة كالشاة بلا راع واظلمت الدنيا والثالث حين جاء خبر قتل علي [illegible]
والرابع حين وادع الحسين قبر جده فخرج منها خائفا يترقب وقال رب نجني من القوم الظالمين [illegible]

فاستقبله اهلها وقد جاءهم عبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر فقبله وكانوا جعلوا
ابن الزبير اماما للبيت ونصب للناس فلما قدم الحسين جعلوا البيعة على امور الدين الى ان كان يؤتيهم وبقي
فيهم ستة اشهر اذ جاءه كتاب اهل الكوفة واحباء ابيه ان ائتنا نسلم اليك حتى نكون الامامة فارسل اليهم
مسلم بن عقيل ليعرف حقيقة الخبر فلما جاءهم مسلم بايعه القاصل فارسل مسلم الى الحسين ان اعجل
فتضعضع فيهم عمرو بن سعد بن ابي وقاص امير الكوفة فارسل الى يزيد واعلمه بخروجهم فشاور
مع ندمائه فقالوا ان بعث العسكر لا ينفع ذلك لطول المسافات وبعد البوادي واجمعوا على ان كتبوا
الى امير البصرة عبيد الله بن زياد وكان ابن عم يزيد ان جعلنا ولاية الكوفة لك فادركهما بالعسكر فركب عبيد
الله بن زياد مع عسكره فلما قرب من الكوفة وضع على راسه طيلسانا فرآه اهل الكوفة وزعموا انه الحسين
فلما دخل آل امرهم الى السكوت فامر ابن زياد غلامه بان يقتل مسلما فلما قتله سلت يده واصفر
لونه ووجهه فسئل عن ذلك فقال لما ضربته بالسيف رأيت النبي عم في الهوا يصيح واضعا اصبعه
في فيه فضعفت فخررت مغشيا

فصل في ذكر كربلا وبلائها

روي في بعض الاخبار
عن النبي المختار انه قال ان عذاب هذه الامة جعل في دنياها صدق رسول الله صلعم قيل معناه بسبب الدنيا وحبها
كما قال عم حب الدنيا راس كل خطيئة فان من احبها لا تحبه ولا اهلها ومن ابغضها تحبه هي واهلها كما
قال الامام الشافعي رح فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها وكما حكي ان عيسى عم لقيها
على صورة عجوزة منحنية مدلات الثديين خشنة الوجه مزندية بردا ملونا متزينة بزينة ظاهرة
في احدى يديها دم والاخرى حناء فسألها عيسى عم عن شأنها قالت افتن الناس بزينتي حتى يخطبني
[illegible] فاقتله قبل ان يصلني فيخطبني آخر [illegible] فاقتله وان اقتل الاب فيتزوجني [illegible]
الابن والفتن فيتزوجني اخوه [illegible] جرا فالدم في احدى يدي دم المقتول والحناء في الاخرى لكوني
عروسا لآخر ولم يصل الى احد منهم بعد وانا بكر كما كنت لان النخل والرجل لا يخطبني ومن خطبني لا
امكنه من نفسي دنيا چو نو صد هزار دلبر داده عاقل چو بها انداز و دل بر داده بسیار کس [illegible] داد
بر در بسیار کر خواست کشت بر سر داده وقيل معناه انهم يجزون بسيآتهم في الدنيا ويبتلون
بالشدائد حتى يكون كفارة لسيآتهم ولا يبقى لهم في الآخرة ذنب على طريقة قوله عم حمى ليلة كفارة سنة
ولهذا قال عم ان اشد البلاء على الانبياء ثم على الاولياء ثم على المؤمنين الامثل فالامثل وقيل معناه ان الدنيا
نفسها عذاب وسجن لهذه الامة بالنسبة الى الاخرة لاشتياقهم اليها وعدم راحتهم في الدنيا فان
الدنيا دار التكليف والمشقة والآخرة دار الاطلاق والراحة ومصداق هذه المعاني [illegible] الثلثة

نقضته خلافة الامة امير المؤمنين رض فانه لما وصل كتاب مسلم الى الحسين خرج مودعا البيت واهل
مكة وهو غافل عن فتن الظلمة وحيلهم فسار حتى بقي بينه وبين الكوفة خمسة منازل ثم سمع ما وقع واول
مصيبة اصابته في ذلك الوقت قتل مسلم فاسترجع وقال انه وصل الى جدي ونحن على اثره فوجه اليه
عبد الله بن زياد حر بن يزيد بن رياح في الفي فارس فرهقه عند الظهر فاقام الحسين الصلوة فصلى بالحر
فلما فرغ من الصلوة قال يا حر الك ام علينا قال يا ابن بنت رسول الله صلعم امرت بان اتلكم واعلم بانه حق
ان اقاتلك فارجع الى حرم الله ليلا لتسلم من النكبة واسلم من التهمة فشاور الحسين مع قومه فقال رجل
انا اعرف الطريق فرجعوا في اول الليل وساروا وضلوا الطريق واصبحوا يوم الخميس بكربلا وكان امر
الله قدرا مقدورا واذا جاء القدر فقد عمي البصر فرأوا صحراء تربتها حمراء فاقاموا بها كرها فادرك عمرو بن
سعد بن ابي وقاص بالفي رجل فارس وراجل وحال بينهم وبين الماء وامر مناديا ينادي يا حسين
ان استسلمتم والا حاربناكم فقال الحسين مهلا ليلة الجمعة وليلة عاشوراء وقد كنت احب كثرة الصلوة
وتلاوة القرآن في ليلة الجمعة فاجلوني حتى اعبد الله في خلوة تلك الليلة وصلى فيها ما صلى ثم قام خطيبا في اصحابه
فقال لهم رحمكم الله جازاكم الله خيرا انكم قد ابتليتم معي فاذا غشيكم الليل فتفرقوا فانهم يطلبونني فقام اليه عبد
الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب قال يا ابن بنت رسول الله ماذا نقول للناس اذا قالوا ابن شيخكم
وابن كبيركم وابن ابن نبيكم لم تقربوا السيف معه ولم تطعنوا الرمح والله انفسنا فداؤكم [illegible]
باقي القوم فسمعت ذلك زينب اخته وصاحت وولولت وخرجت من الخيمة وقالت يا خليفة
الماضين وقرة عين الباقين اتريدون قتلك قال نعم قالت اليوم ماتت فاطمة الزهراء اليوم
مات ابي علي المرتضى اليوم مات الحسن الرضي اليوم مات محمد المصطفى فبكى الحسين فسكنت [illegible]
وخرت مغشيا عليها فرش الحسين على وجهها الماء ثم قال عليك بتقوى الله وحسن العزاء فان اهل
السموات والارضين يموتون وكل شيء هالك الا وجهه وكان جدي خيرا مني فلا تخمشي علي وجها ولا
تشقي علي جيبا ولا تدعي بالويل والثبور ثم امر بحفر حول عسكره كهيئة الخندق فارسل ابنه
عليا في ثلثين فارسا يستقون الماء وفي بعض الاخبار بعث اخاه العباس فقتل اثنان وعشرون
منهم وجرح العباس فرجع الباقون بلا ماء ثم صبح بهم [illegible] فادرك عبيد الله بن زياد مع عساكر اثني
عشر الفا فحصروه ومنعوه عن الماء وقد كانوا مكثوا فيه لم يذوقوا ماء فوق عمرو بن سعد [illegible]
على ما هو عليه [illegible] بان ينهم الحسين اذ ورد اليه كتاب يزيد انه ان قتل الحسين لك ولاية الري [illegible]
[illegible] فقال لا تذوق الماء حتى تذوق الموت قال الحسين اما تعرفون حرمة جدي فهذا [illegible]

تريدون من ابن نبيكم قالوا نريد ان تنزل على حكم الامير قال ويلكم مثلي يبايع ابن بني ينزل على حكم الظلام
والله لا يكون ذلك ولكن دعوني ارجع الى حرم جدي قالوا هيهات مالك الى ذلك من سبيل فقال رجل اي قرابة
لكم من النبي قال الحسين اللهم خذ فلانا فلدغته عقرب فمات من ساعته ثم نادى الحسين من يغيثني اغاثه الله
يوم القيمة فخرج الحر بن يزيد من عسكرهم ينادي التوبة يا ابن بنت رسول الله انا اول من خرج عليك واكون اول
من يقتل لديك قال الحسين تاب الله عليك انت الحر في الدنيا والآخرة فحمل على القوم فقتل منهم اربعين رجلا فارسا
وراجلا ثم استشهد ثم خرج فارس من اصحاب عمر و نادى يا حسين ابشر بالنار فقال الحسين من هذا ابن
حوزا قال اللهم سلمه الى النار فحمل عليه مسلم بن عوسجة من اصحاب الحسين فقطع رجله الفرس من الركبة ومال
عن فرسه وتعلقت رجله بالركاب فجعل الفرس يجره على الصخر فقطعه اربا اربا ثم تقربت نار الحرب فيما بينهم
وقاتلوا قتالا شديدا ثم انهزموا ومسلم صريع وبه رمق فاوصى اليهم ان اقتلوا مع الحسين ومات ثم خرج زهير بن
القين وانشد ابياتا وقاتل قتالا شديدا وقتل اناسا كثيرا ثم قال الحسين لابي ثمامة سلهم ان يكفوا عنا حتى
نصلي فان اليوم يوم عاشورا والوقت وقت الجمعة فناداهم ابو ثمامة ان دعونا نصلي قال حصين بن نمير اما
انها لا تقبل منكم فقال حبيب بن مظهر يا حمار لا تقبل الصلاة من الحسين وتقبل منكم فحمل عليه قائلا انا حبيب
بن مظهر فارس هيجاء وحرب تسعر ونحن اوفى منكم واشكر لهم واسع حجة واظهر فضره فحملوا على حبيب فقتلوه
ثم خرج فتيان همدانيان وكانا اخوين يبكيان ويقولان يا ليتنا نقدر على الدفع عنك يا حسين وودعاه فقاتلا
حتى قتلا ثم خرج نافع بن هلال فقتل ثلثة وعشرين رجلا بسيفه سوى من قتله بالسهم فكسرت عضداه فاتي به
الى عمر واسيرا فقال عمر وانت الحارب معنا قال لو بقيت عضداي لفعلت بكم ما فعلت فامر بقتله ثم خرج
عابس بن شبيب فقال من يبارزني بعد ما ضلهم ولم ينفعهم النصيحة فقال حميد بن مسلم وقد كان رأى
مشاهده في الحروب يا قوم اتاكم عابس اسد الاسود فنادى عمر وآله لا يبارز رجل منكم رجلا منهم فانهم
فرسان العرب يقتلونكم ويغلبونكم ولكن ارموهم بالسهام والحجارة فلما رأى عابس ذلك هجم عليهم فجعل لا
يشد على ناحية الا قتلهم ومنهم قال حميد نظرت اليه وهو يطرد بين يديه مائتي رجل ثم تعاونوا عليه فقتلوه
فلم يزل يخرج مبارز بعد مبارز من عسكر الحسين ويقول الرجز ويقاتل حتى خرج رجل كان نصرانيا قد اسلم
على يدي الحسين فقتل منهم اربعة وعشرين راجلا واثني عشر فارسا فاسروه وقتلوه ورموا براسه الى
عسكر الحسين فاخذته امه وقبلته وقالت رأس من قطعه كيدا واسى نفسه للحسين فداه ورمت به الى
عسكر يزيد فاصابت ثلثة رجال وقتلهم ثم حملت عليهم بعمود الفسطاط وقتلت رجلين فقال حسين ارجعي
يا ام وهب ولك الله جزاك خيرا [illegible] التوبة الى اولاد الحسين قد انهدمت الاربا [illegible] ودعا ابدا

الاعداء الى الجواهر والاعراض فقام القاسم بن الحسين يستاذن اباه بالحرب وهو غلام لم يبلغ الحلم
فابى الحسين والغلام يقبل يديه ورجليه ويقول يا ابتاه ان الاجانب قد فدوك انفسهم فنحن اولادك
اولى بالفداء فاعتنقه الحسين وبكيا وقبله الحسين وودعه ثم حمل عليهم فلم يزل يقاتل حتى قتل خمسة و
ثلثين رجلا فحمل عليه رجل من الازد فضرب على راسه فصرعه وقطع يده من المرفق وصاح الاماه و [illegible] الجواد
يسابكها فجاء الحسين ووقف على راسه وقال والله كبر على عمك ان تدعوه فلا يجيبك فاحتمله على صدره ورجلاه
تخطان الارض حتى وضعه على باب الفسطاط فبرز علي بن الحسين فقال لعلي الاكبر قال الحسين اللهم تقدم اليهم
اشبه الناس وجها بوجه نبيك وكنا اذا نظرنا اليه كنا كانا نظرنا الى نبيك فحمل عليهم وهو يقول انا علي بن الحسين
بن علي وبنت رسول الله اولى بالنبي اضربكم بالسيف احمي عن ابي ضرب غلام هاشمي عربي فلم يزل يقاتل حتى قتل
على عطشه مائة وعشرين رجلا ثم رجع الى ابيه فقال يا ابتاه الحديد اثقلني والعطش اضعفني فهل لي من شربة
ماء اتقوى بها على الاعداء فبكى الحسين واخذ لسانه ومصه ورفع اليه خاتمه وقال اجعله في فيك وارجع الى قتال
العدو وارجو ان لا تمسي حتى يسقيك جدك شربة لا تظما بعدها ابدا ففعل وقاتل حتى قتل تمام المائتين ثم ضرب على
مفرق راسه وصرع واعتنق عنق الفرس فحمله الفرس الى عسكر العدو فقطعوه اربا اربا فجاء صوت الى اذن الحسين
ان يا ابتاه هذا جدي رسول الله سقاني بكاسه ويقول لك العجل العجل فان لك كاسا مذخورة [illegible] فالتفت الحسين عن
يمينه فلم ير احدا من الرجال والتفت عن يساره فقام صبي واستاذن بالقتال قال الحسين يا ام كلثوم احفظيه حتى لا
يكون الارض خالية عن نسل محمد فقال ما بقي من اولاد الحسين الا علي الاصغر قال له زين العابدين فقالت سكينة
احفظنه حتى لا تكون الارض خالية عن نسل محمد [illegible] ما تكره [illegible] فلما جاءت النوبة
الى الحسين ركب اليهم وكان يقاتلهم ويعود الى باب الفسطاط وكلما عاد خرجت جارية بشربة من السويق
وعلمت النساء انه عاد اليهن فاخرج اليه ابن رضيع فوضعه في حجره وقد اقبل من الحرب فجعل يقبله [illegible] فاذ
رماه ابن موقد النار الاسدي فاصاب السهم نحر الصبي فاسترجع الحسين وعزى نفسه واستوى على فرسه ذي
الجناح وتقلد سيفه ذا الفقار وانشا يقول انا ابن الزهراء حقا وانا وارث الرسل مولى الثقلين [illegible]
الابطال قرنا كنز [illegible] صاح بين العسكرين من له جد كجدي في الورى او كشيخي وانا ابن القمرين [illegible]
ناشبا وقريش يعبدون الوثني يعبدون اللات والعزى معا وعلي صلى القبلتين فحمل على الميمنة فقتل
مقتلة عظيمة ثم على الميسرة فقتل كذلك ثم رجع الى مكانه وقد ضعف عن القتال واصابه اثنان وسبعون جراحة فوقف
يستريح ساعة اذ اتاه حجر فشق جبهته وجعل يمسح دمه فاتاه سهم محدد مسموم له ثلث شعب حتى اصاب قلبه فقال
الحسين بسم الله وعلى ملة رسول الله وقال [illegible] بلسان الحال [illegible] يا رب حين اقتل [illegible] على اي [illegible] كان لله مصرعي

واخرج السهم من وراظهره وانبعث الدم كانه ميزاب فضعف فخر من فرسه على خده الايمن فلطخ الفرس راسه بدمه

وتوجه الى الفسطاط وكانت اخته زينب قد اخذت له السويق فخرجت ورات الفرس محجما والدموع تسيل

من عينيه وليس عليه الحسين فصاحت واجداه واعلياه واحسناه واحسيناه وامظلوماه ثم خرت مغشيا

عليها فامتزت العرش والكرسي والسموات ومن فيهن والارضون ومن عليها وانكسفت الشمس ثلثة ايام وحكي

انه سمع واحد من اهل المدينة ان الحسين قد استشهد فاخبر به انسا واخبر انس ام سلمة ونظرت ام سلمة الى القارورة

فاذا تراب ها دم احمر فصاحت وامصيبتاه فاجتمع بقية اهل البيت على قبر النبي عم وتجددت مصيبتهم ومصيبة شهداء

كربلا متجددة في كل عام ايام العاشورا فان الظالمين منعوهم عن ماء الفرات فلما منعوهم عن ماء الباهرات قال الحسين

بن علي بن عبد الله الطرسوسي انه كان مكتوبا على راس الحسين يوم قتل ابيات كانت الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله

اعلى وانبل وان كانت الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء بالكسب اجمل وان كانت الاموال للترك جمعها فما

بال متروك به المرء يبخل وان كانت الابدان للموت انشئت فقتل المرء بالسيف في الله افضل ولو كانت الدنيا

تدوم لواحد لكان نبي الرسول ما مواطول قال رسول الله صلعم ان ارواح

المومنين في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع

اليهم ربهم فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل بهم ثلث مرات فلما

راوا انهم لن يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا الى اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى

فلما راى ان ليس لهم حاجة تركوا صدق رسول الله صلعم وفي رواية ان ارواح المومنين طير خضر تعلق في شجر الجنة

قوله ان ليس لهم حاجة معتد بها مسألة بالجد بل انهم سالوها للتخلص عن السوال فان الارجاع الى الدنيا ليس

من عادة الله واما سوال الروية فليس النشاة البرزخية محل لها بل انهم سالوها فيسالون التخلص او التقرب

الى الله او هو طلب زيادة الشكر لا زيادة الاجر قال النبي عم ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها ان ترجع

الى الدنيا وان لها الدنيا وما فيها لما راى من شدة الموت الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من

فضل الشهادة ولم يلم يرى من شدة الموت صدق رسول الله صلعم وقيل سبعة لا تدخل تحت الوصف العدد والنجوم

وقلم الاشجار وكاتب التقلين والاملاك قدرة الله وعظمته وهيبته وجلالته ومكر الدنيا وفتنتها وعداوة الشيطان

ومكر وشدة يوم القيمة واحوالها وعذاب النار وصفتها ونعيم الجنة وصفتها وشدة الموت وسكراته وحكي

ان عيسى عم دعا على قبر سام بن نوح فاحياه الله فقال له كم انت ميت قال هذا اربعة الاف سنة وما ذهب عني

مرارة الموت وحكي انه عم راى امراة تبكي على قبر وتقول يا ساكن القبر في التراب ما فعل القبر بذا الشباب سكنت

في قبر بلا انيس وضيق لحد بغير باب مالكم انا دي ولم تجبني اسكتك القبر عن الجواب فبكى عم ايضا وقال يا

هذا مالت ولدي فدعا فقام ولدها ينفض التراب عن جسمه فانكرته لاصفراره وذوبان جسمه وابيضاض

شعره فقال يا اماه انا ولدك غيرني هول الموت وهيبة المنكر والنكير طلبت من القابر جوابا وكيف يجيب من

سكن الترابا بيوت في المقابر مظلمات بيوت لا ارى فيهن بابا ربايب نعم جيران دود دماؤهم اصبحت

لها شرابا الا يا نفس نوحي ثم نوحي وابكي واندبي واشبابا الا ان الغريب لها باب فانظروا لهن نا يا يا

قال ابن مسعود رض سالنا رسول الله صلعم عن قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون

فقال عم الحديث قال صاحب الكشاف ولا ترى ترغيبا في الجهاد احسن وابلغ من قوله ان الله اشترى من المومنين

انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن

ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم قال الشارح الطيبي وذلك انه مثل

صورة بذل المومنين انفسهم واموالهم وصورة اثابته اياهم بالجنة بالبيع والشرى اتى بقوله يقاتلون في سبيل

الله فيقتلون ويقتلون بيانا بان مكان التسليم المعركة وابرز الامر في صورة الخبر وهو قوله يقاتلون والزم

البيع من جانبه وايصال الثمن اليهم ضمن بقوله وعدا عليه حقا بان لا اقالة ولا استقالة من حضرة القدس سبحانه

ثم ما اكتفى بذلك بل عين الصكوك المثبت فيها مثل المبايعة وهي التورية والانجيل والقرآن وانما الزبور فلم يكن

فيه الاحكام بل كان كله ثناء على الله الا نادرا واذن بالسجل ايضا وهو قوله ومن اوفى بعهده من الله وخصه

باسم الجامع ووضعه موضع المضمر وابرز التركيب في الاسلوب مصدرا بالجملة الاسمية المصدرة بان تاكيدا

تاكيدا على تاكيد مع استعارة لطيفة ومقابلة النفس والمال بمنى الشرور والكدورات والطغيان بالجنة دار

الحبور والصفا والغفران والبيان بطريق الاستيناف ومقابلة صيغة المعلوم بالمجهول الحكمة بيضاء ونعمة بعد

ماضوية وبجملة استبشروا مع الالتفات من الغيبة الى الخطاب لزيادة تقريبهم اليه بعد ذكر ما ابهم ثم ختمها

بتلك الكلمة حسنة على سبيل التذييل وهو قوله وذلك هو الفوز العظيم فليس للشيطان سعة الجار حيث يجري الدم

لان المشتري اقرب اليه من حبل الوريد والشفيع عاجز عن قدر الغم وليس له سوى الانتهاز بقوله كل نفس بما

كسبت رهينة لان دعوى الشرى ارجح خصوصا عند سبق التاريخ وانما لم يشير قدوم لان القلب في قبضة خزانة

جوهر محبته مع فلا يملك ولانه بين اصبعي الرحمن يقلب كيف يشاء فليس بمقدور التسليم كالطير في الهواء و

السمك في الماء وقيل لما القي الخليل في النار قال جبرائيل عم الك حاجة قال اما اليك فلا قال اما تستغيث

بالرب وتسال قال اني استحي ان اسال النفس الموهوبة من الرب الكريم فقال اما تسال روحك قال الروح

عارية مردودة فلا وجه لسوالها فقال اما تسال قلبك قال القلب له فاي شيء ضاع مني حتى اساله والسترة

فقال اما تسال النجاة من النار قال حسبي سوالي علمه بحالي بل اشترى النفس والمال المعيب الا يثني علمه بالعيب

فنرجوان لا يرد سرا سرهم بيوم بيوم وحزينون زمن كالهم بيب من لطف خريداري زان كالاحقاف ان للشهيد
خمس كرامات ليس ذلك لاحد من الانبيا يقبض الله ارواحهم بيد قدرته دون ملك الموت ولا يغسلون ولا
يكفنون بل يدفنون بكلومهم ودمائهم فيحشرون وجرحهم تنبعث منها اللون لون الدم والريح ريح المسك فيجيئوا
الله باثر القتل كما روى ابن عباس رضه عن النبي صلعم ان المقتول يجي يوم القيمة وراسه في يده الشمال وفي الاخرى
القاتل واوداجه تشخب دما ولا يدعون ميتين بل احيا عند ربهم يرزقون كما في الانبيا انك ميت وانهم
ميتون ويشفعون العامة لا قوما معينين لانهم احبا الله كما قيل انه لما ذبح يحيى عم بكت الملايكة وقالوا الهنا
باي ذنب قتل يحيى قال تع ما اذنب يحيى ولا هم ولكن احبني فاحببته ولا بد في الحب من القتل وحكي عن منصور
الحلاج انه قال يا منية المتمني افنيتني بكرمي افنيتني بكل حتى ظننت انك انني ثم حبسوه ثم اخرجوه فجاء الشبلي
فقال ما المحبة قال سلني غدا فجاوا به غدا الى الجذع ليصلبوه فمر الشبلي بين يديه فنادى يا شبلي المحبة اولها
حرق واخرها قتل وحكي عن يحيى بن معاذ الرازي رح انه ناجى ربه ليلة فقال الهي ان طلبتك اتعبتني وان هربت منك
احرقتني وان احببتك قتلتني فلا منك فرار ولا معك قرار وحكي ان ابا يزيد البسطامي رح كان يمشي في بادية فراى
اربعين شابا من اصحاب الطريقة ماتوا عطاشا فناجى ربه وقال الهي كم تقتل الاحباب الكم تريق دماء الاصحاب
فسمع هاتفا يقول يا بايزيد اريق الدم واعطي الدية قال الهي وما ديته قال انا فسمع هاتفا يقول رويته مقتول الخلق الادبار
رويه مقتول الحق رويه الكفار برامید وصل تو من جان خود قربان کنم جان چه بلکه نزد تو تا من صد جان کنم
صد چنین جان در ره عشقت فدای نام تو باشد جان چه بلکه نزد تو تا من صد بار ان کنم

قال رسول الله صلعم ان الله ليملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته صدق رسول الله صلعم قوله يملي اي يمهل ولا
يهمل وقوله لم يفلته اي لم ينفلت منه ويجوز ان يكون بمعنى لم يخلصه احد منه كذا في النهاية والاوجه الظلم فان هم
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وايضا قال الله تع ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هوا وقال تع اني حرمت
الظلم على نفسي وعلى عبادي الا فلا تظالموا وقال تع ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال تع والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال بعض من رأى مقتولا في سنة فلم
يقبلهم ضرب في قبره مائة سوط من النار كان اسمه يقول انا مالك الملك اين الظلم اين الملوك العبد
الملوك في ملكي وكذلك اذا احرقت المايلين الى الظالمين بالنار فانظر ماذا اصنع بالظالمين انفسهم وايضا
اذا كويت جباه من لم يعط حق الفقراء من كسب يدهم وجنوبهم وظهورهم فانظر ماذا اصنع بمن باخذ

كسب هؤلاء المساكين بالضرب والاذى والظلم والتعدي وايضا اذا امرت بضرب من لم يغث المظلوم
ولم يغثه مائة سوط من النار فانظر ماذا افعل بالظالم نفسه فوعزتي وجلالي لاظهرن العدل يوم القيمة
بتقصي الجا من الدنيا ولهذا قال عم الظلم ظلمات يوم القيمة جهان برخلق جاويدان نماند بجز آزار که جاویدان
نماند جهان هم برمثال آسیا بست همیشه تکیه کن ... نماند هم زن وزندان بجسم خلق وبنیاد ستم
زر ورزت که لب وزندان نماند ولا ظلم اشد من قتل النفس بغير حق فان المال وقايتها وحرمتها في الظلم
ثابتة في كل الاديان ولهذا اذا افتى اباحته يكفر كذا في خلاصة الفتاوى وكذا تمنى اباحة الزنا والظلم
والهما لا يكون حلالا في وقت من الاوقات بخلاف تمني اباحة الخمر وفي جواهر الفقه انه كفر ايضا ولهذا
قال الله تع ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وقال النبي عم سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وقال عم النار قسمت على سبعين جزء فللآمر تسع وستون وللقاتل
جزء واحد وحكي انه وقع دم في ايام الحسين بن طاهر بمرو فقال للخصم خذ الدية فاني اكره اراقة الدم في ايامي
فابى ثم وعدله بعشرين الفا من دراهم نفسه زيادة على الدية فلم يقبل فقال الحسين بلغني عن رسول الله
صلعم انه قال كل بلد يكون فيها اراقة دم فانه يذهب نصف بركة تلك البلد وقد ذهب نصف بركة
البلد افتريد ان يذهب النصف الاخر فلما لم ترحم الخصم فارحم اهل البلد فعفا عن القصاص ورضي
بالدية وقال النبي عم لا يشير احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع
في حفرة من النار وقال عم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما وقال عم من اشار الى اخيه بحديدة فان الملايكة
يلعنه وان كان اخاه من ابيه وامه ما اعلم يا اخي ان الملايكة اذا لعنوا بالاشارة فكيف لا يلعنهم
المؤمنون باشهار السيف جدا اوجهدا فانه وان كان العلما لا يرون اللعن على يزيد ويقولون يلعن
يزيد بعمود وسوى الكثار في الاعراض لكن التفتازاني رح قد لعن عليه وعلى انصاره في شرح العقايد
وهذا القول من النزاع في يزيد واما من باشر قتل الحسين او نصره او امر به او رضي بجواز لعنه مجمع
عليه وايضا قال الله الا لعنة الله على الظالمين واي ظلم بعد الكفر اشد من قتل اهل بيت النبوة وغصب
الخلافة منهم وقد قال النبي عم واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي الحديث
والنزاع في اللعن مبني على صحة اعتقاده بالنبي عم وعدم بغضه له وقد قامت قراين على بغضه ان صحت
فلا توقف في لعنه وذكر انه لما وضع راس الحسين ... بين يديه وانشا يقول اما ركابي فضة او
ذهبا اني قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا

[illegible]

بيل واصابته حرارة جهنم وزفيرها وازدحام الناس في وسط صفوف الملئكة بحيث لا يكون لهم الا موضع قدم
ويعرقون ويغرقون في العرق والدموع وكان من جملة من قتل اهل البيت شبر بن جوشن بن ذي الجوشن لعنه الله عليه فانه سيحق
فانه لما خر الحسين رضه عن ظهر الفرس ادرك ذلك الظالم واراد قطع راسه فلم يقدر فقال الحسين رضه اكشف عن
عضديك يا ظالم فكشف فاذا في احدهما قطعة لحم كثدي المراة فقال الحسين قاتلي انت يا ظالم قال قيل علامة اني
سمعت من جدي يقول رايتهم يعني رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر ولكني قد قبلني
جدي في حلقي فلا يوثر فيه السكين فضعه على قفائي فنعل وحز راسه المبارك ورفعه الى منزله الخراب ووضع
في طشت ونام في ليلته فرفعته امراته ووضعته في حجرها وقبلته وبكت فاجتمعت عليها النساء يبكين
معها فغلبت عليها عيناها فرات كان البيت قد انشق بنصفين وامتلا نورا فجاءت سحابة فيها امراتان
وخلفهما نساء فاخذتاه وقبلتاه وبكتا وبكت النساء اللاتي معهما وراءت رجالا يبكون وبينهم رجل
وجهه كالقمر ليلة البدر فنبها لبث احدهن من مولاء قيل لها الرجل المتقدم محمد صلى الله عليه وسلم والرجلان عن يمينه عماه
حمزة وجعفر والرجلان عن يساره ابوه واخوه الحسن والمراتان خديجة وفاطمة والنساء اللاتي معهما
سائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فلما عرفت ذلك عرفت خديجة وفاطمة فقالتا ان لم تعذرنا بمكانه بما فعلت براس ابنا
فان اردت ان تكوني من رفقائنا في الجنة فاصلحي امرك فانا منتظرات لك فانتبهت وراس الحسين في حجرها
فجاءها الشمر وطلب الراس فلم تدفع اليه ولعنته بما فعل حتى طلقها وقتلها واخذ الراس وجاء به عبيد الله
بن زياد فوضعه بين يديه وهو جالس في قصر الكوفة قال عبد الملك بن عمير رايت راس الحسين بين يدي
بن زياد في قصر الكوفة ثم رايت راس عبيد الله بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير
ثم رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان كلها في قصر واحد في مدة يسيرة ثم حملوا راس الحسين
الى يزيد فلما وصلوا ناحية دمشق نزلوا عند صومعة راهب فدفعوا الراس اليه امانة فاخذه بعد ان
غسله بماء الورد ووضعه في طشت وجثى عنده وقال والذي خلقك من انت فتحرك راس الحسين
فصيح انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء انا سبط محمد المصطفى انا المقتول ظلما انا المظلوم
من الملأ انا من الشهداء والغرباء فبكى الراهب آمن بمحمد ثم شتمهم بالتوبيخ والتقريع وقال ويل من قتل سبط
النبي وهو يزعم انه من امته وعن ابن لهيعة انه قال رايت رجلا في الطواف يقول اللهم اغفر لي
فقلت اتق الله ولا تياس من روح الله قال السبب يا اسى انا كنا خمسين رجلا من قاتلي الحسين حملنا راسه
الى يزيد فكل من بيته نسلت ليلة فلما نزلنا في حريق ووضع في تابوت وكان الناس يطوفون حوله الى ان
الى الصباح فكنت معهم ذات ليلة فشربوا وسكروا وانا صاح فبينما انا بين النوم واليقظان اذ سمعت

صعودا وعد نظرت الى السما فاذا انوا بما متواترة نحو الانبيا والملائكة قد نزلوا وافرنا جبرائيل عم من التابوت وفتح
واخرج الرسل وقبله ثم اخذ النبي عم وقبله ثم قال جبرائيل عم يا محمد قد امرني ربي ان اطيعك فيما تامرني في امتك فان
امرتني ان اجعل عاليها سافلها فعلت فقال يا جبرائيل انا اشكوهم الى من يقفهم بين يدي الملك الجبار الواحد القهار
هاهنا وكذا اذا اقبل فوج من الملائكة فقالوا يا محمد ان الله يبلغك السلام ويامرنا بقتل هولاء الخمسين فقال النبي
عم شانكم بهم فاقبل على كل رجل منهم ملك وبيده حربة فاقبل الي ملك فقلت يا رسول الله الامان الامان فقال اذهب
لا غفر الله لك فانتبهت فاذا اصحابي قد صاروا رمادا وعن … الحسن عن ابيه عن جده انه قال رايت رجلا مكبا
شديد السواد وهو ينادي ان دلوني على اولاد محمد فاتينا به بعضهم فقالوا له ما لك قال انا فلان بن فلان قالوا
كذبت ان الفلان صحيح البدن صبيح الوجه وانت شديد السواد قبيح الخلق قال وحق محمد فاسمعوا حديثي واعلموا
اني كنت جمال الحسين وقد كنت رايت تكته التي اهدى اليه ملك فارس حين زوج ابنته شهربانو منه فنفعني
هيبته ان اسالها منه وقصدت ان اسرقها فلم اقدر فلما وقع بكربلا ما وقع ورجعنا الى الكوفة ذكرت التكة فرجعت
من الطريق بحيلة ووجدته بين القتلى مقطوع الراس مجروحا بجراحات من الرماح والسهام والسيوف فلما مددت يدي
لاحل عقدة التكة رفع يده اليمنى فضرب بها يدي حتى كاد ان ينقطع مفاصلي وعروقي ثم قبض تكته عليه فوضعت
رجلي على صدره وجهدت فلم اقدر ان ابدل اصبعا من اصابعه عن التكة فقطعت اصابعه بالسكين وقصدت
ان احلها فاذا خيل اقبلت من جانب الفرات فاختفيت بين القتلى وطار عقلي من هيبتهم فاذا رسول الله
وعلي وجعفر والحسن فقالوا انبكي على بدنك المقطوع ام على راسك المصلوب ام على جسدك المطروح قال فقرب
النبي عم ووضع راس الحسين على بدنه فاستوى جالسا فاعتنقه وبكى وقال ما لهم لو سقوك لا اسقاهم الله يوم
الظما ثم بكى بكلم فقال النبي عم يا حبيبي قد عرفت قاتلك فمن قطع اصابعك قال فاشار الحسين الي فقال لي اجب
رسول الله يا شقي فاتاه وقفت بين يديه فقال لي يا عدو الله ما حملك على قطع يد حبيبي فقلت يا رسول الله لست
ممن اعان على قتله فقال احسنت يا عدو الله غضب الله لونك فالتفت كاني انتبه من النوم فاذا انا بهذه الحالة وعن
محمد بن رباح انه قال رايت رجلا يا ثوبه ويعزونه على ذنب جرم ويستخبرونه عن سببه قال كنت عاشرا ممن
شهدوا قتل الحسين غير اني لم اضرب بسيف ولم اطعن برمح ولم ارم بسهم ولم ارض بقتله فلما رجعت الى منزلي
بعد قتله وصليت العشا ونمت اتاني آت في منامي فقال اجب محمدا فقلت ما لي وله فاخذني وانطلق
بي اليه فاذا النبي عم جالس في الصحرا اغتما وبين يديه ملك قايم وبيده سيف من نار فقتل اصحابي التسعة فدنوت
منه وجثوت بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي الجواب فمكث طويلا ثم رفع راسه الي فقال لم هتكت
حرمتي ولم تنصرني فقلت يا رسول الله ما رميت بسهم ولا كذا وكذا قال صدقت ولكن كثرت سوادهم فاني بطشت

مملو دما فقيل هذا دم الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتبهت فاذا انا لا ابصر شيئا وحكي ان رجلا كان يجي منه
ريح القطران فسئل عنه فقال كنت ممن سلب الحسين واصحابه حين قتلوا فرايت في منامي كان القيمة قد قامت
والناس قد حشروا فعطشت عطشا شديدا فطلبت الما فاذا رسول الله وعلي والحسنان على الحوض فاستغثت
من النبي فقال لاصحابه اسقوه حتى قال ثلث مرات ثم قالوا يا رسول الله هذا ممن سلب الحسين فقال اسقوه قطرانا
فسقوني شربة فاصبحت ابول قطرانا ولا اذوق شرابا الا صار في فمي قطرانا ويوجد مني ريح القطران وحكي ان رجلا
كان يقول ما اكثر ما يقول اهل العراق انه لم يشهد قتل الحسين احد الا اصيب ببلاء وانا قد شهدت وما اصابني
شي فبينما كان ضيفنا عنده قوم فقام ليصلح السراج فتعلق به شررة واشتعل به فلم يقدر احد ان يطفيه فاحترق
في الدنيا ولعذاب الاخرة اشد وابقى وحكي ان مامون بن هرون الرشيد راى رجلا مقطوع اليدين والرجلين ومفقو
العينين فقال احكي لي … ام اصابك بلية قال يا امير المومنين اني كنت اعلى الناس حالا واكثرهم مالا وكنا في فلك
مقدار الف مسلم اذ صدم الفلك الجبل فانكسر وغرق الناس فبقيت على لوح فانتهى بي اللوح الى جبل فيه … فوصلت
اليه فدخلت فيه ثم خرجت الى الارض خضرا فصليت ركعتين ودعوت الله فاذا انا بما فيه … امامه حوض فيه
ما ابيض ومن فوقه رجل مصلوب على الخشبة يحترق ويقول اسقوني قطرة من الما فقصدت ان اسقيه اذ سمعت
ندا يقول لا تريدان تسقي عدو الله فدخلت الغار فاذا فيه حفرة فيها قوم يحترقون بالنار ويقولون اخرجنا منها
فاردت ان اخرجهم اذ سمعت ندا كالاول فخرجت فاردت ان اسقي المصلوب فقيل لي … فلم تنته فعاقبناك
بذهاب اعضائك فوقعت … ما شاء الله ثم خيرت بين اعادة اعضائي والخلود في النعيم فاخترت الاخرة فسالت
عن المصلوب والقوم فقيل المصلوب يزيد والمحترقون المضيعون لسنة رسول الله صلعم والمخنقون
بالراس ونواصيه هذا جزاؤهم الى يوم القيمة فلم الظلم والجور لمن يسويه الجدث والقبر لا فرق ان كلحة ونبيه
او ابلة او صغر او من له ملك كملك التبع وبعد العرض الذي نحوى الحي والبلاء والمبتلى والمحتوى من
… فيا مغاز المتقي وويح عبد قد وقي سو الحساب الوبيق ويوم يوم المفزع ويا خسار من
ومن تعدى وطغى وشب نيران الوغى لطمع او مطمع
قال رسول الله صلعم من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مونة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط
وكله الله الى الناس صدق رسول الله صلعم ومصداق هذا الخبر خبر عبيد الله بن زياد وعمرو بن سعد وشمر بن ذي الجوشن و
اتباعهم فانهم لما التمسوا رضا يزيد بسخط الله وكلهم الله الى يزيد فال امرهم الى ان ملكوا … المصير والتايب
المختار وابراهيم بن مالك ولم ينفعهم يزيد وذلك انه كان لمحمد الخزاعي ابن يقال له الملك الصيد فقد سلم ابوه الى …
ليتعلم العلم ويتفقه في الدين فعاش وكبر مع الحسن والحسين وحين استشهد الحسين …

غلام حبشي للحسين فاز الملك المصيب مستغيثا فاغتم المصيب وبكى وطال حزنه فبعد مدة راى عليا رض
في المنام وهو يقول يا مصيب قم وسل السيف ولا تخف فان ربي معك فانتبه مسرورا ودعا امراءه واخبرهم برؤياه
فجمع العسكر عشرة آلاف رجل فبعث جيشا الى الكوفة فجاء الخبر عبيد الله بن زياد فجاء الجيش الى الكوفة ونهب اموالهم
جيشا من خراسان فجاء جيش عبيد الله وقال ان مصيب الخزاعي قد جمع عشرة آلاف رجل فجمع عبيد الله امراءه وشاور
معهم فاجمعوا على ان يجمعوا ستين الف رجل فاختاروا منهم ثمانية عشر الف رجل فبعثوهم عاجلا ليغيروا [illegible]
وبني خزاعة فلما علم جيش المصيب هذا ركب نجيبا فسار ليلة ونهارا ونصف ليلة ووصل الى باب دار المصيب
فنادى باعلى صوته حتى انتبه المصيب على سريره فدعاه واستخبر عن امر عبيد الله فقال الجيش انقظت
الكلب النائم ووطئت ذنب الحية النائمة فاخبره بالقصة فجمع قومه بعد الصبح واخبرهم بالقصة وخلع عليهم
وحرضهم على امرهم فقالوا نجهد على قدر طاقتنا ان شاء الله فلما اجمعوا على عهد وميثاق بعث الى تائب
ملك [illegible] وقال في المكتوب يا اخي قد حان ان ناخذ انتقام اهل بيت النبوة فوصل المكتوب الى التائب
وقراه وسر به وقد كان ايضا مغتما لقتل الحسين فجمع عسكره الف رجل ووعد مع الرسول المكان في طريق
الكوفة ليلتقي جيشه مع جيوش المصيب فجاء الرسول واخبر التائب فركب العسكران في اليوم الموعود حتى
وصلا الى المكان المعهود فلاقى التائب المصيب وتعانقا وبكيا على مصيبة الحسين وعزى كل واحد منهما الاخر
واخبر المصيب التائب بقصة الوباء فبعث المصيب التائب مع خمسة آلاف رجل الى مقصد عبيد الله بن زياد
ليشتغلوا فيه وبات المصيب مع باقي العسكر خلفهم فلما اختفى التائب مع جيشه في بيوت [illegible] ادرك عبيد الله بن
زياد مع ثمانية عشر الفا فحمل التائب عليهم وشرعوا في الحرب فبيناهم في الحرب اذ ادرك المصيب وحمل عليهم وحاربوا
ثلثة ايام ولياليها فتحرك من المصيب عرق التشيط وعصب الغضب واشتعل حرارة الجرأة والشجاعة فساق
جواده الى قلب عسكر عبيد الله فراى رجلا على راسه بيضة من فضة وعلى ظهره درع من ذهب وفي يده سيف مذهب
وخلفه الف غلام صفوفا فادركه المصيب واصاب عليه سيفه واشتغل بضربه حتى انكسر سيفه فولى عبيد الله بن زياد فارا
مع الفي فارس واخذوا طريق الكوفة فسار المصيب والتائب على عسكر عبيد الله فاوقعوهم واخذوا اسلحتهم فنزلوا
واتخذوا السرادقات والخيام وعملوا باتون المصيب بالاسارى فبينما هم اذ دخل عليه غلام وقال اسرت
شابا لا نظير له في الحسن والجمال فاعطاني نطاقا من ذهب فلم يطب قلبي قتله حسنه فامر الملك المصيب بان
يؤتى به فاتاه به فدخل الشاب على المصيب مع السلاح وعلى راسه بيضة من ذهب وعلى كتفه سيف مذهب فقال له
المصيب من اي قوم انت قال من مكة كنت سائرا الى الكوفة للتجارة فصادفت جيش عبيد الله فاسروني واخذوا
اموالي فقال المصيب انت ابن من في مكة قال ابن فقير خامل فوثب الغلام الحبشي قائما وقال يا امير ما علمت

من هذا فان له قال هذا ابن عبيد الله بن زياد واسمه طاهر وهذا الذي ادرك الحسين حين وقع على الارض من فرسه ووقف
عليه ومعه مائة غلام فضرب غلاما بالخنجر لابائه عن قطع راس الحسين فاوطأ الدواب على الحسين بعد قطع شمر
اللعين راسه المبارك فلما سمع المصيب نزل من السرير وامر الحبشي بان يجلس على السرير تكريما للحسين و
ترغيما لابن عبيد الله فقال الحبشي يا امير هنيئا لك سريرك ولكن سلم الي هذا الشاب فسلم اليه فاخذ
بناصيته واخرجه من السرادق وخلع عنه ثيابه فضربه اربع اوتاد على يديه ورجليه وقلع عينيه وكسر اسنانه
ثم قطع يديه ورجليه وراسه وجعله على راس رمح ثم جمع المصيب الاسارى فسالهم كيف حالكم عندكم قالوا
ما نعرف فامر بان يقتلوهم عشرة عشرة ففعلوا فمكث هناك يومين ثم ركبوا وساروا الى الكوفة وارسل
ابن عبيد الله محمولا على راس رمح امامهم فلما قربوا من الكوفة راوا قافلة فاستخبروا منهم وعلموا ان عبيد الله جمع
اموال العراق وبعثها مع القافلة الى يزيد فارسل المصيب التائب حتى اغار على القافلة واخذ تلك الاموال وارسل
القافلة فبلغوا الكوفة ونزلوا حولها واحاطوها وقد كان عبيد الله اغلق ابوابها فصعد على قصر فلما
راى راس ابنه على الرمح صاح واراد ان يرمي نفسه من القصر فاخذه الوزير فانزله من القصر وادخله في بيته
فجعل يضرب جسده بيديه حتى غشي عليه فصبوا على وجهه ماء الورد فافاق وقال انكسر ظهري وذهب عقلي
فارسل الى السوق ليتجسس اهل الكوفة ورايهم فراى الرسول الناس اغلقوا الدكاكين وصلوا فوق حائط
بيتا ويرون بان ياخذوا عبيد الله في الليل ويدفعوه الى المصيب فاتى الجاسوس عبيد الله بهذا الخبر [illegible] وزيره
فاشار الوزير اليه ان يحلق راسه ولحيته ويلبس عباءه ويخرج ليلا الى بغداد ففعل فلما اصبح الناس اجتمع
الكوفيون وفتحوا ابواب البلد وادخلوا المصيب بالاكرام والاعزاز فنزلوه في قصر عبيد الله واتوا
وزيره فسال المصيب عن عبيد الله كيف علي قد جعله مرحا كثيرا وقت اباه [illegible]
التائب ثم سال الوزير كيف علي قال كان صاحبها في وقت النبي [illegible] فامر المصيب
بان يصعدوا به على سطح القصر ويشدوا يديه ورجليه ويذبحوه ففعلوا ثم اقام المصيب جمعة وامر خطيب
بان يثني على اهل البيت ويقرا الخطبة باسم الحسين ويلعن على يزيد ففعل فنثر المصيب [illegible]
ونصح اهل الكوفة بان يحفظوها ويثبتوا على مودة اهل البيت وودعهم وذهب [illegible]
فذلك اذ صح محمد بن الحنفية وقد كان مريضا ايام قتل الحسين وكان له اميران المختار [illegible]
اصدر فقال لهما اختاروا من ستين الف رجل الفي [illegible] واتياني براس عبيد الله بن زياد [illegible]
سعد والا فلا تقبا عندي فقالا بالراس والعين سنجهد ما دامت ارواحنا في [illegible]
عشر الفا من ستين الفا وتوجهوا الى الكوفة فبيناهم في ذلك اذ جمع عبيد الله بن زياد العسكر [illegible]

الامر وبعد بان يجمع جيش البصرة والري وابا شبر بن جوشن ليجمع جيش واسط وسيرد لكل واحد منهما وقال
صرنا امير بن زياد في نفار رفعت ورطة لسبيان فلما علما تهديد جيبا اربعين الف مقاتل واتخذوا على ماء
البصرة الخيام والاقامة فنادى منادي عبيد الله بن زياد مع ستين الف من بغداد الى البصرة فسمع عمرو وشبر
فتقلبا سائفين ونزلا به ايضا على ماء البصرة فتشاوروا وقصدوا ان يأتوا الكوفة ويخربوها وراوا
ان يبعثوا عمرا الى الكوفة عاجلا وكانوا في الطريق بين الكوفة والبصرة فبينما هم في ذلك اذ ظهر عسكر من جانب
الكوفة فارسلوا واصلح حال الباب وقال هذا عسكر الملك المختار وابرهيم بن مالك بن اشتر يجيبان من عند
محمد بن الحنفية ويطلبان دم الحسين فلما سمع عبيد الله اغبر وجهه على طريق الخائن خائبين وشاور عمر وشبر
فقالا لا نبالي فان عساكر العراق معنا فاتكلوا على كثرة الجيوش مثل جالوت فنزل العسكران وقرأ ملكاهما في تلك
الليلة فرأى عبيد الله بن زياد في المنام انه يصارع مع المختار فصرعه المختار وجلس على صدره وقال لا تتكلم ... الله
فلما استيقظ ما ثبا ارتعدت فرائصه كان سهما نفذ في كبده يتقطع فلما اصبح ارسل الى المختار وقال امهلنا اربعين
يوما فان الاربعين هو الموعود بيننا فلما تم اربعون يوما ارسل المختار الى عبيد الله ووبخها على قتل الحسين و
عيرها على ما مضى امر الحرب فجمع الامراء الرؤوس على الحرب فنقض عبيد الله رأيه وقال اخاف من قولهم ان شاء الله فارسل
الى المختار وقال سلمت العراق اليك وانا اذهب الى يزيد ولكن اقول الخطبة على اسم يزيد فلما سمع المختار لعن
على يزيد وعلى عبيد الله وقال البحصر غدا المعركة ان كان رجلا والا فليخرج من زمرة الرجال وليعد نفسه
من جملة النسوان فجاء الرسول عبيد الله بهذا الخبر فغضب وارسل ما ثبا وواعدا ان يحارب غدا فتفرق العسكران
في تلك الليلة مكانهما منتظرين الحرب والقتال فلما اصبحوا جاء جاسوس المختار من عند عبيد الله واخبر بانه قرأ في صلاة
الفجر اذا وقعت الواقعة واذا زلزلت وقد كان المختار قرأ فيها انا فتحنا والم تر فاتخذ المختار فالا حسنا
وفرح به وسأل عبيد الله منجمه عما رأى في طالعه قال رأيت طالعك نحسا وطالع المختار سعدا فسلم المنجم الى غلامه
زنيم وامر بان يشد يديه ورجليه ويذبح على شاطئ الفرات ففعل فتركب العسكران بسبب كل منهما الى الآخر
فعسكر عبيد الله ستون الفا وعسكر المختار اثنا عشر الفا وكانت العيون تحار من الزينات والآذان تصم
من الاصوات والارض تتزلزل من الطبول والنقارات والافئدة ستقلع وتنفزع من الهيبات فقال المختار
في نفسه قال رسول الله صلعم الحرب خدعة وان الشجاع نصفان نصف قوة ونصف حيلة فقال لاحد من امرائه
اذهب الى عسكر عبيد الله واسأل اليمين فلا جرم نخلع عليك ونحسن اليك وتكون مكرما ومقربا عندنا ثم احمل
الى حامل رايته وجز قلبه وحز رقبته ثم قل لهم ان الملك المختار يحييكم السلام ويقول انا نكسر راية عبيد الله
المحاربة فلك الجهرة وانت من المقربين ففعل فقتل الحامل ... فلما التقى الفئتان حمل ابرهيم بن مالك قلب

عسكر عبيد الله مع خمسة آلاف رجل والملك المختار قلب عمرو بن سعد مع خمسة آلاف واميرين من امرائه قلب شبر مع
الفي رجل فلما ادرك ابرهيم قلب عبيد الله رمى حامل الراية من يده فكان الكر لابرهيم والفر لعبيد الله فادركه
وفي يده حبل اربعين ذراعا فجعل حلقة حلقة فالقيه عليه واخذ من عنقه فسقط من فرسه على قفاه فشد
ابرهيم يديه ثم ادرك المختار عمرا فاخذه وشده ثم ادرك ابرهيم شبرا في طريق الكوفة فاخذه وجعل حبلا
وربطه بذنب الفرس حتى اتى المختار ففي هذا اليوم فرغوا من القتل والاسر فلما جاء الفرج جاءوا بعبيد الله وعمرو
وشبر الى الملك المختار فامر المختار حتى جمعوا اجنحة عبيد الله فجاءوا بهم مقتل الحسين وجعلوا عشرة في خيط وعشرة
في حبل وعشرة في رباط فسألهم المختار كيف يصل على ... فسكتوا فامر حتى قتلوا فامر بان يضرب خيمة على شاطئ
الفرات ففعل فاتى بعبيد الله فامر غلاما بان يذبحه ويطرح بدنه في الماء ويأتيه برأسه ففعل فلم يقبل الماء بدنه
وطرحه الى الساحل فطرحوه في الماء ثانيا فلم يقبل فدفنوه في الارض فلم تقبل حتى جمعوا حطبا واحرقوه
بالنار وجاءوا برأسه فوضعوه على سنان الرمح ثم اتوا بعمرو بن سعد وفعلوا به كذلك فلما جاءت النوبة الى
شبر فر من ايديهم واسرع الى الكوفة فبعث المختار رأس عبيد الله وعمرو على الرمح الى محمد بن الحنفية
ثم بعث خلف شبر رجالا وكان شبر وصل بيته في الكوفة واختفى في زاوية منه فجاء الرجال وحلقوا حول
داره ودخل بعضهم فيها واستخبروا النساء عنه فقالت زوجته الشامية ما جاء شبر ولا رأيناه
فاشارت زوجته الكوفية الى مختفاه فطلبوا فيه ووجدوه وشدوا اطرافه وجاءوا به المختار فجزاه كما
جزى الاولين فكان حالهم هكذا واما يزيد فقد سمعنا من الافواه انهم اتوه بفاطمة امرأة عبد الله بن
الزبير التي قد ذكرنا واقعتها في اول القصة فاراد ان يتزوجها فاسكنوها في دار خالية الى ان يمضي عدتها فوجدت
في تلك الدار حجرا فاستمت يزيد واختفت عن الناس وكانت تدعوه ويزيد يريد يجيء اليها عدوا فلما دخل
يزيد عليها ليتخلى بها قتلته قصاصا عن الحسين ودفنته فلما اصبحوا استخبروا عنه قالت مسخت
صورته الى صورة الكلب لانه فعل فعل الكلب حيث قتل ابن رسول الله وقصد فراشه وان لم تصدقوني فادعوا
هذا الكلب باسمه فدعوه وقالوا يزيد يزيد فانهم عدوا انهم كانوا مستترين بسلاكه فصدقوها وحصل من
قتل الحسين الا النار ثم ان اتباعهم لما التمسوا رضاه لسخط الله وكلهم الله اليه حتى هلكوا ثم يغنهم يزيد
ساعة فيا من امات فرائض الله وسنن رسوله ومنع حسين الشريعة من ماء الطاعة ملتمسا رضا الاولاد
والازواج والعشاير الم تسمع قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو فكيف يغنيكم الا خلة حسين يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
الم تعلم ان الله غيور فعل بنبيه واولاده ونبيه ما فعل الجزاء ... فالطف في اخبار ... ورضا ... على

امن وطاعته وفي الزهرة انه قال يوما ان هذه الدنيا لا ينقضي يوما على احد من الصباح الى المسا بلا مكروه ولا
غم فهيا مجلسا لنمضي يوما بلا مكروه ولا غم وزينه بالرياحين والفواكه وانواع الاطعمة بادراج الذهب والفضة
وبسط الديباج وافرش الحرير وارخى ستر الكوة وجلس عند مكملي كرسي واجلس وراءها جارية محبوبة له
يقول لها حنانة وكانت اعز الناس عليه واكرمهم اليه واجلس المغنين والمطربين في مقابلته والندماء في يمينه
وكان تارة ينظر الى حنانة ويمازحها ويلاعبها واخرى الى الندماء والادباء وطورا يصغى الى اصوات الغناء
والمزمار والى القينات والاوتار وكان هكذا الى العصر وكانت الحنانة تخرج حب الرمان وتضعها في
كفه فرماها بحبة الرمان فوقعت في حلقها مجرى النفس فاختنقت فماتت في الحال فمزق يزيد ثيابه ونتف
لحيته وضرب براسه على الجدار وارتفع الصراخ والصياح والنياح واظهرت المصيبة بالبكاء وتبدل الصفاء بالعناء
وهرب المطربون وتفرق الجلساء مند مراة القصة وسقت الحال الى اربعة ايام فمات وكان اكثر ما فعل من المظالم
والمعاصي وسفك الدماء وجز النواصي في قتل اهل البيت وعداوتهم وغصب مناصبهم واذاهم الامان سنتين
وكان له ابن صالح يقال معاوية فبايعه الناس فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي عم ثم قال يا ايها الناس
ان جدي معاوية نازع في الخلافة من كان احق بها منه وعاش ايامه وقطع نجمهم ثم ولي الامر بعده ابي يزيد
وهو لم يكن لهذا العمل اهلا فعمل فيها ما عمل ومضى سبيله فلو كان لنا خيرا في هذه الخلافة استوفينا حظنا ولو
لم يكن خيرا لكفانا من الوزر والوبال هذا القدر انا برئ من الامر وسلمتها اليكم ونزل عن المنبر ودخل دار
فاستقبلته امه وقالت ياليتك كنت حرقة حيض ولم تقل هذا القول فقال ياليتني كنت حرقة حيض لم
اعرف النار ولم ادخلها وعاش بعد ذلك اربعين يوما ومضى سبيله وفي الزهرة ايضا ان اليزيد لما اتوه
بشهربانو زوجة الحسين وفي حجرها صبيان صغيران وزينب وام كلثوم وسكينة اخوات وعلي الاصغر
ابنه دخل عليه علي رض فقال له يزيد اراد ابوك ان يكون خليفة الارض فقال علي لو افسدت عليه الدنيا
فقد افسدت عليك الاخرة وقرا هذه الاية وما اصابكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية
فهم بقتله فقال عمرو بن العاص لا تقتله ولكن مره ان يصعد المنبر يوم الجمعة ويلعن جده علينا يريد الناس
والتشنيع فقبل فلما صعد المنبر يوم الجمعة خطب خطبة بليغة ثم قال انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن
خير من حج ولبى انا ابن من سار على البراق في الهوا انا ابن من اسرى به الى المسجد الاقصى انا ابن من انتهى الى
سدرة المنتهى انا ابن من صار بخير الشفاعة انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن خديجة
الكبرى فضج اهل المسجد بالبكاء وخاف يزيد من الفتنة والغوغا فامر المؤذن ان يؤذن فاذن وقطع عليه
كلامه فلما بلغ الى قوله واشهد ان محمدا رسول الله قال يا يزيد هذا جدك ام جدي وقد امرتني ان العن علي جدي

علي فلعنت على من امرني بذلك فامر يزيد بطرحه على المنبر فقام عمرو بن العاص وانزله واخفاه تحت المنبر واخذ
رداءه والقاه الى الناس تلبيسا على يزيد فلما خرجوا من المسجد طلبه الصبي فقال من يدلني فانه اختلط
بالناس فغضب واعد بالقتل فقال اليك به بشرط ان لا تقتله فقبل الشرط فجاءه به ثم لما ذهب عمرو بن
العاص وضع يزيد عليا في تابوت وحفر في ممر الماء في الكروم حفرة وادخل التابوت فيها وضم عليه الطين ثم اجرى
عليه الماء وذهب الى داره وكان رجل متكئ في ناحية من الكروم ينظر الى ما صنع يزيد فاخرج التابوت فوعد
له علي بالف دينار فاخرج ليلا وتوجه الى قيصر فلما جاءه قال انك صبي ولكن فرخ الاوز يعلم السباحة في البيضة
فان كنت من عترة النبي عم فاخبرني ما الشيء الذي قبل الاول وما الشيئان اللذان يتوجهان ولا يسيران وما
الشيئان اللذان يطلب احدهما الاخر وما الصديقان وما العدوان وما العامر وما الخراب قال اما الشيء
الذي قبل الاول فيوم السبت قبل الاحد واما الشيئان اللذان لا يسيران فالسماء والارض واما اللذان
يطلب احدهما الاخر فالليل والنهار والصديقان الشمس والقمر والعدوان الموت والحيوة والعامر قلب المؤمن
والخراب قلب الكافر فاكرمه قيصر فبعد ما سمع يزيد وبعث اليه اربعين رجلا بعشرين الف من الدنانير سوى
هدايا الاجناس وفيهم عمرو بن العاص فجاؤا وقالوا انه من بيتنا اولادنا فسلمه الينا نوقره فامر بهم
بدخول الخزينة فدخلوا ورأوا فيها اربعماية حافر من حوافر الحمار تدلت كل بديباج فقال لهم انا علمنا
ان عيسى عم ركب حمارا قبيل رفعه الى السما فاشكل علينا الحمار فاخذنا حافر كل حمار في ذلك الزمان حتى نصيب
اثرا من اثار ذلك الحمار الذي هو اثر من اثار عيسى عم ونفتخر بذلك وانتم تقتلون اولاد نبيكم وتطلبون صبيا لا تقتلوه
ثم ارادوا ان يصلبهم فتشفع فيهم علي رض حتى امر فقطع اذانهم وانوفهم والسنتهم والحاهم فتشفع علي
في عمرو بن العاص فلما قدموا الى يزيد على هذه الحالة غضب وجمع جيشا عظيما وتوجه الى قيصر الروم فرأى
قيصر في المنام ان نورا دخل في صدره وخرج دخان من فمه فاولها علي بدخول نور الايمان وخروج ظلمة الكفر
ثم راى علي ان ذا الجناح فرس ابيه يرتع في ساحل البحر وعليه درع ابيه وسيفه ذو الفقار فارسلوا اليه
وجاءوه بذلك ثم ركب قيصر مع عساكر الروم وهزم يزيد حتى هرب فضل عن طريق البلد كما ضل عن طريق الدين
فمات جوعا وعطشا روي عن النبي عم انه قال من قرا سورة
قل يا ايها الكافرون فكانما قرا ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك ويعافى من الفزع
الاكبر صدق رسول الله صلعم وانما كانت هذه السورة معادلة لربع القرآن لان المقصود من القرآن اما الفعل او الترك
وكل واحد منهما اما من القلب او من الجوارح فالاقسام اربعة وسورة قل يا ايها الكافرون لبيان ما ينبغي تركه
من افعال القلوب فكانت في الحقيقة مشتملة على ربع القرآن ومن هذا السبب اشتركت هذه السورة وتلك